

## نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

جهلت ارتفاعها عما يجتلي من نوعها ويستمتع ولكن لما أنسته من أنسك بانتجاعها وحرصك على ارتجاعها دفعت في صدر الولوع وتركت بينها وبين مجاثمها تلك الربوع حيث الأدب غص وماء البلاغة مرفض فأسعد أعزك ا□ بكرتها وسلها عن أفانين معرفتها بما تقطفه من ثمارك وتغرفه من بحارك وترتاح له ولإخوانه من نتائج أفكارك وإنما لشنشنة أعرفها فيكم من أخزم وموهبة حزتموها وأحرزتم السبق فيها منذ كم انتهى .

وابن عبد الغفور هو الوزير أبو القاسم الذي قال فيه الفتح فتى زكا فرعاً وأصلاً وأحكم البلاغة معنى وفصلاً وجرّد من ذهنه على الأعراض نضلاً قدّها به وفراها وقدح زند المعالي حتى أوراها مع صون يرتديه ولا يكاد يبديه وشبيبة ألحقته بالكهول فأقفرته منه ربعها المأهول وشرف ارتداه وسلف اقتفى أثره الكريم واقتداه وله شعر بديع السرد مفوف البرد وقد أثبت له منه ما ألفيت وبالذلالة عليه أكتفيت فمن ذلك قوله .

- ( تركت التصابي للصواب وأهله ... وبيض الطلى للبيض والسمر للسمر ) .
- ( مدامي مدادي والكؤوس محابري ... وندماي أقلامي ومنقلتي سفري ) وله .
- ( لا تنكروا أننا في رحلة أبدا ... نحث في نفنط طوراً وفي هدف .
- ( فدهرنا سدفة ونحن أنجمها ... وليس ينكر مجرى النجم في السدفة ) .
- ( لو أسفر الدهر لي أقصرت عن سفري ... وملت عن كلفي بهذه الكلف )